دور حاضنات الأعمال الجامعية في استقطاب طلبة الجامعات الجزائرية لإنشاء مشاريع ناشئة

The Role of University Incubators in Attracting Algerian University Students to Establish Start-up Projects

عمر حوتية*[1]، سامية دومي [2]

[1] جامعة أحمد دراية_ أدرار (الجزائر)، : hotiamar@yahoo.fr

[2]جامعة ابو بكر بلقايد _ تلمسان، مخبر GPES، (الجزائر)، doumisamiya@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/12/19 تاريخ القبول: 2023/01/06 تاريخ النشر: 2023/01/14

ملخص:

تبنت الجزائر منذ سنة 2020 نموذج اقتصادي جديد يعطي الأولوية للمؤسسات الناشئة وحاضنات الأعمال، وتجسيدا لهذا التوجه سعى قطاع التعليم العالي لتبني حاضنات جامعية لتعزيز التوجه المقاولاتي للطلبة وتوجيههم لإنشاء مشاريع ناشئة. وهدف البحث إلى تسليط الضوء على المؤسسات الناشئة وإجراءات دعمها، وإبراز معالم التوجه الجديد لقطاع التعليم العالي نحو إنشاء حاضنات أعمال جامعية، وتبيان أهميتها في استقطاب طلبة الجامعات الجزائرية لإنشاء مشاريع ناشئة. وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتوصل البحث إلى عدد من الاستنتاجات منها: أن حاضنات الأعمال الجامعية تمثل نمطا جديدا من البنى الداعمة لاستقطاب الطلبة ، وآلية مهمة لاحتضان أفكارهم وترجمتها إلى مشاريع ناشئة من خلال توفير جميع أشكال الدعم لإنجاز ، وأن الهدف من الاحتضان تفريخ شركات ناشئة ناجحة تفسح فرصاً جديدة للعمل وأشغالاً مجزية، وتساهم في فتح أسواق لتقنيات حديثة، واستحداث ثروات للاقتصاد المحلي والوطني.

الكلمات المفتاحية: الجامعات، حاضنات الأعمال الجامعية، المشاريع الناشئة، طلبة الجامعات، التنمية، الاستقطاب.

Abstract

Since 2020, Algeria has adopted a new economic model that prioritizes start-up institutions and business incubators. In this direction, the higher education sector has sought to adopt university incubators to enhance students' entrepreneurial orientation and guide them to establish start-up projects. The aim of the research is to highlight start-up institutions and their support procedures, highlight the new orientation of the higher education sector towards the establishment of university incubators and demonstrate their importance in attracting students from Algerian universities to establish emerging projects. Furthermore, the analytical descriptive approach has been used in this study. We have also reached a number of conclusions: university business incubators represent a new pattern of supportive structures to attract students, an important mechanism to embrace their ideas and translate them into emerging projects by providing all forms of support for achievement, and the aim of incubation is to create successful start-ups that provide new employment opportunities and rewarding work. Finally, contributing to the opening of modern technologies markets, and creating wealth for the economy.

Keywords: universities, university business incubators, start-up projects, University Students, development, Attracting.

* المؤلف المرسل

1. مقدمة:

منذ تبني الجزائر للنموذج الاقتصادي الجديد بداية من سنة 2020 ، والذي يولي أهمية للمؤسسات الناشئة وحاضنات الأعمال، واقتناع السلطات بما يمكن أن تلعبه المؤسسات الناشئة في تنشيط الاقتصاد الوطني وتنويع القاعدة الإنتاجية ، إذا ما تلقت الدعم الضروري الذي يضمن لها انطلاقة سليمة تمكنها من الاستمرار والتطور، ازداد الاهتمام بتفعيل دور حاضنات الأعمال في دعم وترقية المؤسسات الناشئة من أجل الدفع بعجلة التنمية. وقد انخرطت العديد من القطاعات مؤخرا في تجسيد توجه السلطات العمومية لدعم المؤسسات الناشئة ، ومنها قطاع التعليم العالي والبحث العلمي.

إشكالية البحث:

تعد حاضنات الأعمال من أهم آليات الدعم التي انتهجتها الكثير من الدول لإنشاء المشاريع الناشئة وضمان استدامتها، وفي الجزائر يتزايد اهتمام قطاع التعليم العالي بتعزيز علاقة الجامعة مع المحيط الاقتصادي والاجتماعي، وتفعيل دورها في دعم التوجه المقاولاتي للطلبة وتوجيههم لإنشاء مشاريع ناشئة، وصولا لتبني حاضنات جامعية لدعم هذا التوجه.

ما يجعلنا نتساءل عن: دور حاضنات الأعمال الجامعية في استقطاب طلبة الجامعات الجزائرية لإنشاء مشاريع ناشئة؟.

فرضية البحث :

للإجابة على الإشكالية المطروحة، سوف نعتمد الفرضية التالية:

- ❖ تشكل حاضنات الأعمال الجامعية أداة لدعم ريادة الأعمال وتطوير الأفكار الإبداعية للطلبة واحتضانها وتحويلها إلى مشاريع ناشئة، تعزز من دور الجامعة في التنمية.

أهمية وأهداف البحث:

تكمن أهمية البحث في كونه يعنى بقطاع مهم من المؤسسات أصبح يلقى اهتماما كبيرا من الدولة، وهي المؤسسات الناشئة، والتي تحتاج إلى توفر بيئة أعمال وآليات تدعم إنشاءها واستدامتها، تسهم فيها مختلف القطاعات ومنها قطاع التعليم العالي ، حيث أن وجود حاضنات أعمال جامعية من شأنه استقطاب الطلبة واحتضان أفكارهم الريادية والمبتكرة وبحوثهم التطبيقية إلى مشاريع إنتاجية من خلال توفير كل أشكال الدعم. وتسعى الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:

– تسليط الضوء على أهمية المؤسسات الناشئة وحاضنات الأعمال في ظل التوجه الحديد للاقتصاد الجزائري.

– إبراز معالم التوجه الجديد لقطاع التعليم العالي نحو إنشاء حاضنات أعمال جامعية.

– تبيان دور الحاضنات الجامعية في توجيه طلبة الجامعات واحتضان أفكارهم الريادية واستقطابهم لإنشاء مشاريع ناشئة.

– تزويد القائمين على قطاع التعليم العالي بتصوّر عام حول مساهمة الشركات الناشئة في التنمية الاقتصادية الوطنية، ودور حاضنات الأعمال الجامعية كمكون لبيئة الأعمال تلك، ومكون فاعل لاستقطاب المؤسسات الناشئة واستدامتها.

منهجية البحث:

تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي للتعريف بالمؤسسات الناشئة وحاضنات الأعمال الجامعية، وتشخيص واقع كل من هذين المفهومين على ضوء الإجراءات التي يتبناها قطاع التعليم العالي وكانت أدواتها مرجعا مهما للدراسة.

خطة البحث:

1) الإطار المفاهيمي لحاضنات الأعمال والمؤسسات الناشئة.
2) حاضنات الأعمال الجامعية كآلية لاحتضان المؤسسات الناشئة.
3) دعم إنشاء حاضنات جامعية لمرافقة المؤسسات الناشئة في الجزائر.
4) مساهمة الحاضنات الجامعية في استقطاب طلبة الجامعات لإنشاء مشاريع ناشئة.

2. الإطار المفاهيمي لحاضنات الأعمال والمؤسسات الناشئة:

أولى الباحثون أهمية خاصة لدراسة دور حاضنات الأعمال باعتبارها من الآليات الداعمة للمؤسسات الناشئة، وسنحاول تقديم مفاهيم حول حاضنات الأعمال والمؤسسات الناشئة، والأدوار العلائقية بين هذين المفهومين.

1.2. مفهوم حاضنات الأعمال:

تعود بدايات ظهور مفهوم الحاضنات Business Incubators إلى أول مشروع أنشئ في مركز التصنيع Batavia، سنة 1959م بولاية نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية، لكن لم تتم متابعة هذه المحاولة بشكل منظم حتى بداية الثمانينيات وذلك بإنشاء الجمعية الأمريكية لحاضنات الأعمال (NBIA) عام 1985، أين بدأ المفهوم يلقى اهتماما متزايدا.

1.1.2. تعريف حاضنات الأعمال:

تعرف حاضنات الأعمال بأنها: " بناء مؤسسي حكومي أو خاص تمارس مجموعة من الأنشطة التي تستهدف تقديم المشورة والنصح والخدمات المساعدة ، والمساعدات المالية والإدارية والفنية لمنشآت الأعمال والصناعات الصغيرة سواء في المراحل الأولى لبدء النشاط أو أثناء ممارسته أو من خلال مراحل النمو التي تمر بها المنشآت المختلفة (ابو قحف، 2008). وعرفت جمعية اتحاد الحاضنات الوطنية National Business Incubators Association (NBIA) الأمريكية حاضنات الأعمال بأنها " مجموعة من الدعم لأصحاب مشاريع الأعمال الوليدة من أجل العمل على تعجيل النمو والتطور في فترة الانطلاق ، من خلال تقديم حزمة من الخدمات والموارد (كافي، 2017، صفحة 117). ويعرفها تقرير التنمية الإنسانية العربية 2003م بأنها نمط جديد من البنى الداعمة للنشاطات الابتكارية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة أو للمطورين المبدعين المفعمين بروح الريادة الذين يفتقرون للإمكانات الضرورية لتطوير أبحاثهم وتقاناتهم المبتكرة وتسويقها". (المكتب الاقليمي، 2003، صفحة 101)

مما سبق يمكننا تعريف حاضنة الأعمال على أنها مؤسسة قائمة بذاتها لها كيانها القانوني، تعمل على توفير جملة من الخدمات والتسهيلات للذين يبادرون بإنشاء مؤسسات صغيرة بهدف شحنهم بدفع أولي يمكنهم من تجاوز أعباء مرحلة الانطلاق.

وتتكون حاضنة الأعمال بصفة خاصة من مباني وخدمات إدارية وأنشطة في مجال الاستشارات، وإقامة روابط بين المنشآت المستفيدة منها وشبكات الأعمال. من خلال تقديم جميع أنواع الخدمات اللازمة لإقامة وتنمية مشروع ما، ومن أهمها: (philippe, 2006, p. 14)

- توفير المرافق المتعلقة بالبنية التحتية "مختبرات ، معامل ،تجهيزات ، خدمات تقنية ، شبكات الاتصال"؛
- تقديم الخدمات الفنية بالتنسيق مع هيئات نقل التقانة، والاستفادة من الخبراء ؛
- تقديم خدمات الإدارية والتدريبية والتسويقية والاستشارية ،
- بناء شبكات التواصل الوطني والدولي عن طريق الندوات والملتقيات، وكذا استمرار تواصل الحاضنة مع المؤسسات المتخرجة.

2.1.2. أهمية حاضنات الأعمال:

تبرز أهمية حاضنات الأعمال من خلال الدور الاستراتيجي لها في التنمية الاجتماعية والاقتصادية ، وكذلك في إيجاد مناخ وظروف عمل مناسبة لغرض تطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، ومنها المؤسسات الناشئة من خلال الدعم الفني والتقني والمالي والاستشاري وربط المؤسسة بالسوق، وبما يسهم في تطوير الاقتصاد ككل.

كما تساهم حاضنات الأعمال في توطيد علاقات التعاون بين مختلف الأطراف التي لها علاقة معها (الجامعات، مراكز البحث، المجتمع، الحكومة، الشركات وزبائن الحاضنات) ، كما يبرزه الشكل الموالي:

الشكل 01: أهمية حاضنات الأعمال للأطراف ذات علاقة معها

المصدر: هاجري، عبد الله سعد (2015)، دور حاضنات الاعمال في التنمية الصناعية في دولة الكويت، الملتقى العربي حول تعزيز دور الحاضنات الصناعية والتكنولوجية في التنمية الصناعية، تونس يومي 12 و 13 اكتوبر 2015، ص08

يتبين بأن الشركات ومنها الشركات الناشئة تمثل أحد الأطراف التي تسعى حاضنات الأعمال إلى توطيد علاقات تعاون بينها. وهذا ما يجعل حاضنات الأعمال تعد من أهم آليات الدعم التي انتهجتها الكثير من الدول لإنشاء المشاريع الناشئة وضمان استدامتها، حيث توفر كل أشكال الدعم بدءا من الدراسة الأولية لفكرة المشروع مرورا بالاستثمارات الصناعية والتسويقية، وصولا لخدمات التسويق والتصدير، كخطوة لحماية هذه المؤسسات وتطوير عملها بشكل يجعلها ترتقي لمكانة المؤسسات الناجحة. (عز الدين و يحيى، 2017، صفحة 03)

3.1.2. أنواع حاضنات الأعمال:

تتعدد المعايير والأسس التي على أساسها يتم تصنيف حاضنات الأعمال، ومن بين تلك التصنيفات نذكر ما يلي: (شلبي، 2002)

1- من حيث الهدف :حاضنات ربحية وأخرى غير ربحية.

2- من حيث الاختصاص :حاضنات مختصة (تضم حاضنات تصنيعية، حاضنات تكنولوجية وبحثية، حاضنات ذات تقنيات تخصصية، حاضنات اختصاصية في الخدمات، حاضنات أعمال مكتبية، حاضنات ذات أهداف خاصة)، وحاضنات متعددة الاختصاص (وتضم حاضنات ذات خدمات متكاملة، حاضنات مجازية).

3- من حيث الجهات الراعية لها: حاضنات مرتبطة بالحكومة، حاضنات مرتبطة بالقطاع الخاص، حاضنات مرتبطة بالمؤسسات الكبيرة، وأخرى مرتبطة بالجامعات ومراكز البحث.

4- من حيث طبيعتها : حاضنات أعمال دولية، حاضنات أعمال إقليمية.

وعلى ضوء التصنيفات المذكورة ، يمكن اعتماد الأنواع التالية لحاضنات الأعمال، وهي: حاضنات الأعمال المتخصصة، الحاضنات المفتوحة، حاضنات الأعمال التكنولوجية، حاضنات الجامعات، حاضنات الشركات العامة والخاصة.

2.2. ماهية المؤسسات الناشئة:

المؤسسة الناشئة (start-up) حسب القاموس الانجليزي هي مشروع صغير بدأ للتو، ويتكون المصطلح من جزأين "Start " وهو ما يشير إلى فكرة الانطلاق و "up " وهو ما يشير لفكرة النمو القوي (بوضياف و زبير، 2020، صفحة 89)، وسنتطرق لمفهومها وخصائصها ودورها التنموي.

1.2.2. تعريف المؤسسات الناشئة :

يعرف القاموس الفرنسي Larousse المؤسسات الناشئة بأنها " المؤسسات الشابة المبتكرة، في قطاع التكنولوجيات الحديثة".

وعرفها Paul Graham في مقال له حول النمو على أنها شركة صممت لتنمو بسرعة، وكونها تأسست حديثا لا يجعل منها شركة ناشئة في حد ذاتها، وليس من الضروري أن تكون تعمل في مجال التكنولوجيا، أو أن تمول من قبل مخاطر أو مغامر، الأمر الوحيد الذي يهم هو النمو، وأي شيء آخر يرتبط بالشركات الناشئة يتبع النمو. (بوشعور، 2018، الصفحات 420-421). وتعرف بأنها مشروع أو عمل ريادي يقدم منتجات أو خدمات تساهم في وضع حلول للمشكلات وخلق قيمة مضافة كبيرة بصورة مبتكرة ومتقدمة تكنولوجيا مع الأخذ في الاعتبار أنها محفوفة بالمخاطر وتعمل في ظروف عدم التأكد. (بن علي، 2020). فالمؤسسة الناشئة هي أي مشروع تم إنشاؤه انطلاقا من فكرة ريادية إبداعية، وأمامها احتمالات كبيرة للنمو والازدهار بسرعة ، من أجل تقديم منتج أو خدمة أو تقديم حلول لمشاكل جمهور معين .

في أوساط الأعمال الجزائرية، شائع استخدام مصطلح" startup" ، ويُتداول على أنه مؤسسات صغيرة حديثة النشأة وما هذا إلا جزء من خصائص المؤسسات الناشئة، كما يُتداول مصطلح" Angel Business" أو " المستثمر الملاك"، بأي وسط تمويلي والغرض منه أي نوع من الشراكة، وهذا يتعارض مع ما هو معروف بأوساط المؤسسات الناشئة في العالم عامة.

2.2.2. مميزات وخصائص المؤسسات الناشئة:

تتميز المؤسسات الناشئة بمجموعة من الخصائص التي تجعلها تنفرد بها عن الأنواع الأخرى من المؤسسات، ومن أهمها (حوتية، بن مسعود، و دومي، 2022، صفحة 04):

1. مؤسسة حديثة التكوين، شابة ومؤقتة، فمعظم المؤسسات الناشئة تبدأ كأفكار مفترضة تجسد في السوق التجريبية، قبل أن تسجل قانونيا، وتكون لفترة معينة ثم تنتقل للتخرج up-scale لتصبح مؤسسة كبيرة أو تتعرض للفشل وتنتقل لفرصة أخرى.

2. الابتكار: من مميزات المؤسسات الناشئة القدرة على الإبداع والابتكار والتطوير الدائم بحيث تكون لها القدرة على خلق منتج جديد أو تطوير منتج قدير بمواصفات جديدة ، بخدمة جديدة، وطريقة توريد جديدة وما إلى ذلك.

3. القدرة العالية على النمو والتطور، واكتساح الأسواق وتحقيق إيرادات سريعة وكبيرة جدا مقارنة بتكاليف التأسيس والعمل وهي ما يشجع أصحاب الأموال على تمويلها، فهي مؤسسات تتطور سريعا ولها القدرة على توليد أرباح كبيرة جدا.

4. الخطر، من خلال العمل في ظل ظروف عدم التأكد الشديد لأنها ترتكز على الابتكار في سوق غير موجود، وإن وُجد فهو غير مشبع وبالتالي صعوبة القيام بأبحاث السوق نظرا لقلة المعلومات، إذ نجد المؤسسات الناشئة نفسها تعمل في المجهول.

5. التنوع السوقي، فقد تألقت المؤسسات الناشئة في مجال التقنية والتكنولوجيا، واتجهت نحو الأسواق الرقمية ، وبانتشارها حاليا فهي تخترق أسواق تقليدية مثل الفلاحة والصناعة والتعليم وغيرها..

6. المجموعة: يقوم المقاول بتكوين فريق بهدف تخصيص الإمكانات كل حسب مهارته في مجاله، خاصة أن أغلب أصحابها خريجي جامعات عادة خبرتهم قليلة، فيعملون على تحقيق التكامل بين أعضاء الفريق لإنجاح الفكرة وإطلاق مؤسستهم.

7. التركيز على منتج/ خدمة واحدة: في هذه الحالة يتم تركيز المقاول على الفكرة المبتكرة وبطورها حتى لا يتشتت ذهنهم، من أجل الوصول للمطلوب كون التعامل مع الابتكار حساس ويتطلب الكثير من الجهد.

8. العلاقات، فتكوين علاقات كثيرة وعلى عدة مستويات، يستفاد منها مستقبلا والاعتماد عليها إذا اقتضت الحاجة.

9. قيادة قوية، وتبنى أخلاقيات عمل إيجابية، كما يحرص مديروها على رفع معنويات فريق العمل الخاص بهم وتشجيعهم، إيمانا منهم أن روح فريق العمل المرتفعة هي أساس الكفاءة والنجاح لشركاتهم.

10. الاحترام المتبادل، هناك سلم وظيفي ومديرين وموظفين، لكن كل فرد يلاقى نفس القدر من الاحترام، والنجاحات يتم الاحتفال بها بشكل جماعي بغض النظر عن الفرد أو الإدارة التي كانت السبب في الوصول إليها.

11. العميل هو محور الاهتمام الأساسي، فالشركات الناشئة الناجحة ترى أن العميل هو أهم أصل من أصولها، لذلك تهتم برضاه وتقييمه للمنتج الذي تقدمه، وتوفر له خدمة ما بعد البيع لضمان استمراره وكسب ولائه.

12. طاقة إيجابية، تمتاز بيئة العمل في الشركات الناشئة بوجود جو عام من التشجيع والطاقة الإيجابية للتحفيز والإنتاج، لأنه بدونها تتحول بيئة العمل إلى الشكل الروتيني الذي يهتم بالأجور وساعات العمل.

13. القدرة على التأقلم مع المحيط الخارجي وامتدادها إلى المناطق النائية.

من خلال المفاهيم السابقة لكل من حاضنات الأعمال والمؤسسات الناشئة، يتبين لنا وجود علاقة " الكل – الجزء "، فالمؤسسة الناشئة تمثل الجزء، ومجموع المؤسسات الناشئة يكوِّن حاضنة الأعمال باعتبارها" الكل "، ما يجسد تلك العلاقة الوطيدة بين المفهومين، حيث أن مفهوم الحاضنات ينطلق من اعتبار المشروع الناشئ أو الفكرة المبتكرة بحاجة إلى رعاية وبيئة مساعدة تمكن من اكتساب مقومات النجاح والنمو والاستمرار، وهذا ما توفره حاضنات الأعمال.

ولكون أن مفهوم الحاضنات ينطلق من اعتبار المشروع الناشئ أو الفكرة المبتكرة بحاجة إلى رعاية وبيئة مساعدة تمكن من اكتساب مقومات النجاح والنمو والاستمرار، فسوف نركز في بحثنا على أهمية حاضنات الأعمال الجامعية في تحقيق ذلك.

3. حاضنات الأعمال الجامعية كآلية لاحتضان المؤسسات الناشئة

نظرا لأهمية حاضنات الأعمال ودورها في احتضان ومرافقة المؤسسات الناشئة ، فقد اتجهت الكثير من دول العالم إلى إنشاء العديد منها وخصوصا في الجامعات، وسنتطرق إلى مفهوم حاضنات الأعمال الجامعية ودورها في احتضان المؤسسات الناشئة.

1.3. مفهوم حاضنات الأعمال الجامعية:

إن للجامعات حالبا دورا رائدا في تنمية المجتمعات وتطورها في مختلف المجالات ، ومن أبرزها التنمية الاقتصادية والاجتماعية وغرس المبادئ والأسس الفعالة لبناء منظمات الأعمال لدى الأجيال المتعاقبة، ومنها المشاريع الناشئة. وتعد حاضنات الأعمال الجامعية من بين الآليات التي تدعم هذا التوجه ، فما مفهومها ؟ ، وما دورها في مرافقة واحتضان المؤسسات الناشئة؟.

1.1.3. تعريف حاضنات الأعمال الجامعية:

يُنظر لحاضنات الأعمال الجامعية على أنها : وحدة أو مركز يوفر خدمات الدعم والتوجيه، وتشجيع الأعمال الجديدة القائمة على التكنولوجيا والابتكار وخلق المعرفة وإدارتها، ومساعدة أصحاب المشاريع على النجاح، ولا تعمل بالنيابة عنهم (Pitark, 2007, p. 61)

كما تُعرف حاضنات الأعمال الجامعية بأنها : تلك الأماكن التي توفرها الجامعة للاستفادة منها من قبل الأفراد والمؤسسات والطلبة لممارسة إبداعاتهم وعمل ابتكاراتهم وإقامة مشاريعهم الصغيرة، وتشمل الأماكن القاعات الدراسية، أو المختبرات العلمية والحاسوبية، أو أي أماكن معدة لهذا الغرض في الجامعات. (الحموري، 2015، صفحة 115)

وتشير المفوضية الأوربية إليها على أنها مؤسسات تهدف إلى تسريع نجاح المؤسسات الناشئة عن طريق مجموعة متكاملة وشاملة من الدعم، ويشمل ذلك مساحة مناسبة لتقديم خدمات لدعم الأعمال . (hanadi & Michael, 2010, p. 335)

من التعاريف السابقة، نستخلص بأن حاضنات الأعمال الجامعية عبارة عن منظومة متكاملة من التسهيلات والآليات والبرامج والأنشطة والخدمات والاستشارات، التي توفرها الجامعات للاستفادة منها من قبل الأفراد والمؤسسات وأصحاب

المشاريع والطلبة؛ لممارسة إبداعاتهم، وعمل ابتكاراتهم وإقامة مشاريعهم الصغيرة والمتوسطة، وكيفية إدارتها، وتنميتها وتطويرها.

فهذه الحاضنات باعتبارها مؤسسات خدمية متكاملة تتبع الجامعات ، تعمل على احتضان أفكار ومشاريع ينشئها أحد أعضاء هيئة التدريس أو الموظفين ذوي الكفاءات أو طلاب الجامعة للعمل التجاري ، أو يكون لهم إسهام كبير في بدء المشروع التجاري.

وما يميز حاضنات الأعمال الجامعية عن حاضنات الأعمال الأخرى هو الارتباط بالجامعة ، من حيث دورها الكبير في تسويق نتائج الأبحاث ومخرجات منظومة العلوم والتقنية الخاصة بالجامعة، بحيث تكون داعمة لبدء الأعمال التجارية. (باسم، 2018، صفحة 162)

2.1.3. أهمية ودور حاضنات الأعمال الجامعية:

يتم إنشاء حاضنات الأعمال الجامعية قصد خلق دور جديد وحساس لها يساهم في التنمية الاقتصادية، فعلاوة عن الأدوار التقليدية للجامعة (التعليم العالي، البحث العلمي،...)، فقد تقوم الجامعة بتوفير فرص استثمارية وتشغيلية لمخرجاتها النهائية وعلى رأسها البحث العلمي عن طريق هذا النوع من الحاضنات. وتكمن أهمية حاضنات الأعمال الجامعية في الجوانب التالية :

– تعتبر حاضنات الأعمال الجامعية أداة للربط الوثيق بين الجامعات وقطاعات الإنتاج المختلفة ، وتعزيز دورها في التنمية الشاملة لما يؤديه هذا الربط من تطوير للإنتاج، ودعم القدرات التنافسية للجامعات والشركات على المستوى المحلي والدولي، هذا بالإضافة إلى رفع القدرات التقنية لكوادر الجامعات البشرية، ودعم البنى البحثية وزيادة الموارد التمويلية. (عيداروس و اشرف، 2013، صفحة 228)

– تلعب حاضنات الأعمال الجامعية دورا رئيسيا في دعم رواد الأعمال، فهي تقوم بنقل المعرفة من المجال الأكاديمي إلى نشاطات الأعمال، وتدعم الأفكار وتقييم إمكانية تطبيقها وتحويلها إلى مشاريع ريادية ذات قيمة مضافة لها في السوق المحلي، حيث تقوم حاضنات الأعمال بتقديم السبل وتهيئة الظروف التي تعزز وتشجع الطلبة للتوجه نحو ريادة الأعمال . (الفواز، 2014، صفحة 70)

– لها دور في مساعدة خريجيها، والباحثين على الانتقال بنتائج أبحاثهم من مرحلة الإبداع إلى مرحلة الترويج التجاري لنتائجها. (ابو قحف، 2002)

– أن الحاضنات تمثل البنية التحتية المؤسسية للجامعات لتفعيل نقل التكنولوجيا، وتوفير أجيال جديدة تمتلك براءات الاختراع.

– تلعب دورا في تقوية أواصر التعاون بين القطاعين العام والخاص والجامعة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة،

– تقوم حاضنات الأعمال الجامعية بدعم إنشاء وتطوير المشاريع القائمة على التكنولوجيا المتقدمة والخبرة داخل الجامعات. (Al-mubaraki & Busier, 2012, pp. 128-134)

وعليه أصبحت حاضنات الأعمال الجامعية، قوة دافعة للتنمية ونواة لترجمة الإنجاز العلمي والإبداع البشري إلى مشروعات منتجة.

2.3. أهداف حاضنات الأعمال الجامعية :

1- تبني المبدعين والمبتكرين وتحويل أفكارهم ومشاريعهم من مجرد نموذج مخبري إلى الإنتاج والاستثمار، من خلال توفير الخدمات والدعم والمساعدة العملية للمبتكرين في سبيل الحصول على المنتج الذي يخلق قيمة مضافة في اقتصاد السوق.

2- تطوير أفكار جديدة لخلق وإيجاد مشروعات إبداعية جديدة، وتوفير الدعم والتمويل وخدمات إرشادية وتسهيلات لمنتسبيها،

3- توفير خدمات للجهات التمويلية من حيث الأبحاث والمعرفة والتدريب والإشراف والمراقبة، لزيادة وتعزيز النمو،

4- إنتاج مؤسسات ناجحة تمتلك القدرة على التحكم في برنامجها المالي، والقادرة على البقاء والاستمرارية بالاعتماد على ذاتها،

5- مساعدة الخريجين في الحصول على فرص عمل، وإنعاش الأحياء والمناطق السكانية، وتعزيز الاقتصاديات المحلية والوطنية

(Tomarzky & et, 2002, p. 03)

6- تقديم الخدمات والتسهيلات التي تتطلبها المشروعات الريادية الناشئة، حيث تكمن هذه الخدمات في الآتي:

- توفير الأماكن المناسبة والمرافق الأساسية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة من مختبرات ومعامل وتجهيزات، واحتياجات إضافية من أجهزة وبرامج وخدمات تقنية المعلومات، بالإضافة إلى المكاتب المجهزة ومتطلبات الاتصالات الأساسية.

- تقديم الخدمات الفنية لمنتسبيها كبرامج التعاون والتنسيق بين هيئات نقل التقنية والحاضنات، واستعانتها بالخبراء والمتخصصين المتميزين، بالإضافة إلى استفادة المشاريع الصغيرة والمتوسطة المنتسبة لهذه الحاضنات من الأكاديميين، والباحثين في الجامعات.

- الاستفادة من التقنية المرتبطة بالجامعات ومراكز الأبحاث والحصول على التمويل اللازم لها بموجب ترتيبات تشارك فيها هذه الجامعات في ملكية هذه المشاريع، مقابل حقوق الملكية والاستفادة من براءات الاختراعات في الجامعات.

- توفير الخدمات القانونية : حيث تحتاج المؤسسات الصغيرة والمتوسطة المنتسبة للحاضنات إلى خدمات قانونية مرتبطة بأمور عديدة مثل : تأسيسها وتسجيلها، وما يتعلق منها بحماية الملكية الفكرية وبراءات الاختراع.

- توفير العديد من الخدمات الإدارية، والتدريبية، والتسويقية، والاستشارية، وخدمات تنمية الموارد البشرية. (المساجيدي، الجرياني، و جيران، 2020، صفحة 143)

- المشاركة مع الجامعة / المؤسسة التعليمية في التسهيلات المكانية أو المكتبية.

- الاستفادة من التمويل المتاح، وخدمات الإسناد الفني والإداري الأخرى. (الشماع، 2009، صفحة 23)

7- إيجاد الحلول المناسبة للمشاكل الفنية، المالية، والإدارية والقانونية التي تواجه المؤسسات والمشاريع الناشئة.

3.3. مراحل احتضان المؤسسات الناشئة:

تقتضي مهمة اختيار المؤسسات المراد ضمها إلى الحاضنة، البحث عن مؤسسات تحمل صفات ريادية وقدرات مميزة لتكون مثال ناجح في الاحتضان. ومن بين المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ومنها المؤسسات الناشئة التي يمكن أن تلتحق بالحاضنة (الشبراوي، 2003، صفحة 03):

- المؤسسات الجيدة ذات النمو السريع، ويمكنها أن تنمو بدرجة تسمح لها بالتخرج بنجاح خلال فترة لا تتعدى ثلاثة سنوات.

- المؤسسات القائمة على المبادرات التكنولوجية المختلفة، واستخدام التقنيات الحديثة وإنتاج منتجات عالية الجودة.

- المؤسسات التي تحقق الترابط والتكامل مع المشروعات القائمة وخاصة الصناعات المغذية.

- المؤسسات التي ترغب في التحول من مشروعات حرفية إلى صناعات متطورة من خلال إدخال وسائل الإنتاج المتطورة.

- المؤسسات التي تحقق كسب وتكوين مهارات إدارية جديدة، وتسمح بخلق وتنمية المهارات الفنية المتخصصة.

وتمر فترة الاحتضان والمرافقة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة ومنها المؤسسات الناشئة، بالمراحل التالية:

المرحلة الأولى: الدراسة والمناقشة الابتدائية والتخطيط، والتأكد في المقابلات بين إدارة الحاضنة والمتقدمين بمشروعاتهم من:

– جديّة صاحب الفكرة (أو المشروع)، ومدى انطباق معايير الاختيار على المستفيدين ومشروعاتهم،

– قدرة فريق العمل المقترح على إدارة المشروع

– نوعية وطبيعة الخدمات التي يتطلبها المشروع من الحاضنة وقدرة الحاضنة على توفيرها،

– الدراسة التسويقية والخطط التي تضمن قدرة المنتج على الدخول للأسواق،

– الخطط المستقبلية لتوسعات المشروع.

المرحلة الثانية: إعداد خطة المشروع، فعلى ضوء نتائج المرحلة الأولى خلال عملية إعداد دراسة جدوى المشروع اقتصادياً وفنياً وتسويقياً، يقوم المستفيد بإعداد خطة المشروع.

المرحلة الثالثة: الانضمام للحاضنة وبدء النشاط ، في هذه المرحلة يتم التعاقد مع المشروع، ويخصص له مكان مناسب طبقاً لخطته وتتاح له مختلف الخدمات التي تقدمها الحاضنة.

المرحلة الرابعة: نمو وتطوير المشروع، ويتم خلالها متابعة أداء المؤسسات التي تعمل داخل الحاضنة ومعاونتها على تحقيق معدلات نمو عالية من خلال المساعدات والاستشارات من الأجهزة الفنية المتخصصة المعاونة بإدارة الحاضنة، علاوة على المشاركة في الندوات وورش العمل والدورات التدريبية التي تتم داخل الحاضنة بالتعاون مع المؤسسات المعنية.

المرحلة الخامسة: التخرج من الحاضنة ، وهى المرحلة النهائية بالنسبة للمشروعات داخل الحاضنة، وتتم عادة بعد فترة تتراوح بين سنتين إلى ثلاث سنوات من قبول المشروع بالحاضنة، وذلك طبقاً لمعايير محددة للتخرج، حيث يتوقع أن يكون المشروع قد

حقق قدراً من النجاح والنمو، وأصبح قادراً على بدء نشاطه خارج الحاضنة بحجم أعمال أكبر. (حوتية، 2014، صفحة 17)

ويقاس نجاح الحاضنات بعدد المؤسسات الجديدة المتخرجة منها خلال فترة محددة، وبما تحققه من تشجيع المبادرات وتنمية روح المخاطرة وخلق فرص عمل جديدة مع اجتذاب الصناعات المطلوبة وتحقيق أرباح مقبولة لمالكيها وعوائد إضافية للحكومة.

4. دعم إنشاء حاضنات جامعية لمرافقة المؤسسات الناشئة في الجزائر

تبنت الجزائر بدءا من سنة 2020 نموذج اقتصادي جديد يعطي الأولوية للمؤسسات الناشئة وحاضنات الأعمال من أجل الدفع بعجلة التنمية، ويندرج في هذا الإطار حاضنات الأعمال الجامعية ودورها في دعم توجه الخريجين نحو إنشاء المشاريع الناشئة.

1.4. تزايد الاهتمام بالشركات الناشئة في الجزائر:

تزايد الاهتمام بالشركات الناشئة في الجزائر بعد تراجع أسعار البترول سنة 2014، والتطلع لانتهاج سياسة التنويع الاقتصادي، المبنية أساسا على المؤسسة، وكيفية خلق قيمة مضافة ومناصب الشغل ودعم الابتكار. وبرز هذا الاهتمام في أحكام القانون رقم 02/17 المؤرخ في 2017/01/10، والمتعلق بالقانون التوجيهي لتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، فأشار للمؤسسات الناشئة كقطاع واعد يجب ترقيته في إطار المشاريع المبتكرة. (القانون التوجيهي لتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، 2017، الصفحات 05-07). وبداية من سنة 2020 ، تبنت الجزائر نموذج اقتصادي جديد يعطي الأولوية للمؤسسات الناشئة من أجل دفع عجلة التنمية، كما تم إصدار المرسوم التنفيذي رقم 20-254 المؤرخ في 15 سبتمبر 2020 المتضمن إنشاء اللجنة الوطنية لمنح علامة "مؤسسة ناشئة" و"مشروع مبتكر" و "حاضنة

أعمال". ليصبح الاستثمار ودعم المؤسسات الناشئة من أولويات صانع القرار الاقتصادي الجزائري، من أجل التمكين الاقتصادي للشباب، والمساهمة في دفع عجلة التنمية وتعزيز الآلة الإنتاجية المحلية.

وقد أعلنت الحكومة في اجتماعها الوزاري المشترك بتاريخ 2020/03/02 ، والمخصص لدراسة إستراتيجية تطوير المؤسسات الناشئة وطرق تمويلها، عن ثمانية قرارات لتنفيذ هذه الإستراتيجية ، ومن أهمها (بيان لمصالح الوزير الأول، نشرته وكالة الأنباء الجزائرية ، 2020): إنشاء صندوق استثماري مخصص لتمويل ودعم المؤسسات الناشئة، وإنشاء مجلس أعلى للابتكار كحجر زاوية للتوجه الاستراتيجي في مجال تثمين الأفكار والمبادرات المبتكرة.

وقد باشرت الحكومة ومختلف الهيئات والأجهزة التابعة باتخاذ الإجراءات المتعلقة بتنفيذ هذه الإستراتيجية، حيث تم:

– تزويد الصندوق المخصص لتمويل ودعم المؤسسات الناشئة برأس مال قدره 1،2 مليار دج تشارك فيه ستة بنوك هي (البنك الجزائري للتنمية الريفية والصندوق الوطني للتوفير والاحتياط والبنك الوطني الجزائري وبنك الجزائر الخارجي وبنك التنمية المحلية والقرض الشعبي الجزائري)، ويتواجد فروع له على مستوى العديد من الولايات، ويساهم في تمويل مشاريع مبتكرة تخص 18 قطاع نشاط، سيما الخدمات وتكنولوجيات الإعلام والاتصال والصحة والنقل والسياحة.

– منذ أواخر شهر ديسمبر 2020 ولغاية فبراير 2022 تلقت اللجنة الوطنية المكلفة بمنح علامة "مؤسسة ناشئة" للمؤسسات الجزائرية ، حوالي 3516 طلبا على المستوى الوطني منها 750 تحصلت على علامة (label) وتحفيزات ضريبية.

ومن أكثر المجالات التي تشملها، تلك الخاصة بالخدمات والتجارة الالكترونية والصحة واللوجستيك والنقل والتعليم عن بعد.

– وضع إطار تنظيمي للابتكار وتدعيمه، وتشجيع وسائط الدفع الإلكتروني ومراجعة الإطار التشريعي للتجارة الإلكترونية، في انتظار استكمال مراجعة القانون التجاري لجعله أكثر مرونة مع المؤسسات الناشئة، وتبسيط إجراءات إنشاء هذه المؤسسات. (الجزائرية)

– العمل على تحسين مناخ الأعمال وتبسيط إجراءات الفعل الاستثماري، وإعادة تنظيم الإطار المؤسساتي المتعلق بالاستثمار، بعد إصدار القانون رقم 22 –18 المؤرخ في 25 ذي الحجة 1443هـ الموافق لـ 24 جويلية 2022 والمتعلق بالاستثمار.

إلا أن المؤسسات الناشئة في الجزائر تفتقر إلى العديد من مقومات النمو والنجاح ، ولذلك فهي تحتاج لحاضنة الأعمال في المراحل الأولى لدورة حياتها لتزويدها بمقومات البقاء، وتضمن لها التطور والاستمرار، وليتعزز دورها في التنمية الاقتصادية.

2.4. دعم إنشاء حاضنات جامعية لمرافقة المؤسسات الناشئة:

اعتمدت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر سياسة تشجيع الطلبة والباحثين للولوج إلى ريادة الأعمال " المقاولاتية "، خاصة ريادة الأعمال الابتكارية ودعم إنشاء مؤسسات ناشئة تدعم التحول التكنولوجي، وتبنت العديد من الإجراءات تعكس انخراطها في هذا التوجه، ومن أهمها دعم إنشاء حاضنات أعمال جامعية لمرافقة المؤسسات الناشئة.

1.2.4. واقع حاضنات الأعمال في الجزائر:

سعت الجزائر منذ سنة 2003 ممثلة في وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية إلى وضع الأطر القانونية والتشريعية والتنظيمية اللازمة لإنشاء وإقامة حاضنات الأعمال على شكل محاضن ومشاتل المؤسسات ومراكز التسهيل. وتمثل هذا الإطار القانوني في المرسوم التنفيذي رقم 03–78 المؤرخ في 25 فبراير 2003 والذي يتضمن القانون الأساسي لمشاتل المؤسسات، والمرسوم التنفيذي رقم 03–79 المؤرخ في 25 فبراير 2003 والذي يتضمن القانون الأساسي لمراكز التسهيل. (حوتية، 2014، صفحة 22). وبالرغم من النجاح الذي حققته حاضنات الأعمال في تجارب العديد من الدول، في استقطاب ومساعدة المستحدثين على تأسيس مؤسسات ناجحة ومستديمة، فإن الجزائر تأخرت في

تجسيد هذه الآلية في أرض الواقع، وتحاول تدارك ذلك مؤخرا. وفي الواقع بدأ إنشاء بعض الحاضنات منذ 2010 على غرار حاضنة الأعمال التكنولوجية في الحظيرة المعلوماتية لسيدي عبد الله بالعاصمة 2010 ، حاضنة ورقلة 2012، حاضنة التكنولوجيا بوهران2013 .

واقتصر دور محاضن ومشاتل المؤسسات ومراكز التسهيل لى القيام بثلاث مهام، كالتالي (بريبش ، 2004، صفحة 189):

1- تقديم الخدمات للمؤسسات المحتضنة، و تتجلى أبرز هذه الخدمات في:

- ضمان استقبال واحتضان المؤسسات الصغيرة حديثة النشأة لمدة معينة (من سنتين إلى ثلاث سنوات).
- إمدادها بالأثاث والتجهيزات المكتبية ووسائل الإعلام الآلي والاتصال.
- تكوين مسؤولي هذه المؤسسات في مختلف جوانب التسيير.
- توثيق العلاقة بين الجامعات، البنوك والمقاولين الجدد وبصفة عامة الوسط الاقتصادي المحلي.

2- تقديم استشارات للمؤسسات المحتضنة، في شتى النواحي القانونية، المحاسبية، التجارية، المالية وغيرها.

3- تسيير العقار، من خلال توفير محلات ملائمة في أماكن مهيأة ومنظمة يكون الدخول فيها سهلا ومهيأ للنشاطات وتستمر اتفاقية شغل هذه المحلات المأجورة لفترة محددة لا تتجاوز مدتها السنتين وبأسعار منخفضة عن تلك المطبقة في السوق العقاري.

ولغاية شهر فبراير 2022، تم إنشاء أكثر من 38 حاضنة تحصلت على علامة (label) ، والعديد منها قيد الدراسة، خاصة بعد التقدم في وضع النظام البيئي الملائم والمشجع على إنشائها لاسيما في الوسط الجامعي، الذي يعد البيئة الأكثر ملائمة والذي يحصي أزيد من 1.600 مخبر بحث و40.000 أستاذ جامعي باحث و 2.200 باحث دائم. (الجزائرية)

وهذا التأخر في تجسيد حاضنات الأعمال في الواقع ، يعكس غياب النظرة الإستراتيجية ، وعدم إدراك مسؤولي هذا القطاع للفوائد التي يمكن أن تسهم بها في دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، ومنها المؤسسات الناشئة.

ومنذ تبني الجزائر للنموذج الاقتصادي الجديد عام 2020، واقتناع السلطات بأهمية دور المؤسسات الناشئة في تنشيط الاقتصاد الوطني وتنويع القاعدة الإنتاجية، إن تلقت الدعم الضروري الذي يضمن لها انطلاقة سليمة تمكنها من الاستمرار والتطور، ازداد الاهتمام بإنشاء حاضنات الأعمال، ومنها الحاضنات الجامعية، نظرا لدورها المرتقب في دعم وترقية المؤسسات الناشئة في الجزائر.

2.2.4. انخراط قطاع التعليم العالي في دعم إنشاء حاضنات جامعية لمرافقة المؤسسات الناشئة:

في السنوات الأخيرة انخرطت العديد من القطاعات في تدعيم مسعى السلطات العمومية لدعم المؤسسات الناشئة ، ومنها قطاع التعليم العالي من خلال العمل على تفعيل دور الجامعة في تعزيز التوجه المقاولاتي للطلبة وتوجيههم لإنشاء مشاريع ناشئة، وصولا لتبني حاضنات جامعية لدعم هذا التوجه. ويمكن تتبع جهود القطاع في هذا المجال كالتالي:

1- قامت وزارة التعليم العالي بإنشاء مخابر التصنيع والتي أدمجت بحاضنات الأعمال حتى تسهل على الطلبة المخترعين والباحثين إنجاز النماذج الأولية لمنتجاتهم المبتكرة، والاستفادة من إجراءات تسهيل نقل التكنولوجيا من الخارج إلى الجزائر (يومية الحوار، 2022)

2- إنشاء عدد من حاضنات الأعمال الجامعية التي لها دور في خلق بيئة مناسبة للابتكار وريادة الأعمال، ومن بينها حاضنة الأعمال بجامعة المسيلة، أنشئت بمقتضى القرار الوزاري رقم 182 الصادر بتاريخ 27 ماي 2019، كأول حاضنة أعمال داخل الجامعة على المستوى الوطني، تلاها إنشاء مزيد من حاضنات الأعمال في الجامعات الجزائرية ، تتبع إداريا للوكالة الوطنية لتثمين نتائج البحث العلمي والتطوير التكنولوجي ANVREDET التابعة لمديرية البحث بوزارة التعليم

العالي والبحث العلمي (صالحي، 2021، صفحة 115)، ومن أهم أهدافها تبني المبدعين والمبتكرين وتحويل أفكارهم ومشاريعهم من مجرد نموذج مخبري إلى الإنتاج والاستثمار.

3- العمل على تعميم حاضنات الأعمال على كل مؤسسات التعليم العالي، لإتاحة الفرصة لكل الطلبة والأساتذة الاستفادة من إمكانية الولوج إلى عالم الاقتصاد والأعمال عبر الآليات التي توفرها الحاضنات.

4- إنشاء لجنة وطنية تنسيقية لمتابعة الابتكار وحاضنات الأعمال الجامعية، بموجب القرار رقم 1244 المؤرخ في 25 سبتمبر 2022، تعمل تحت الإشراف والوصاية المباشرة لوزير التعليم العالي والبحث العلمي. تتكون من: ممثل لوزير التعليم العالي والقطاعات الوزارية ذات الصلة ووكالات وهيئات من عالم الاقتصاد والصناعة وممثلي الوكالات والهيئات ذات العلاقة بالابتكار والتطوير والتحويل التكنولوجيين والمدير العام للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي بوزارة التعليم العالي وخبراء جامعيين.

ويهدف إنشاءها إلى استثمار مخرجات التكوين والبحث الجامعيين وتوظيفهما في خدمة التنمية ، وخلق جيل من رواد الأعمال الجامعيين من ذوي المبادرات الخلاقة والمبدعة للمساهمة في تشغيل خريجي مؤسسات التعليم العالي والحد من البطالة. ومهامها:

- متابعة ومرافقة حاضنات الأعمال ومراكز الدعم التكنولوجي والابتكار، والعمل ترقية وتطوير الابتكار والتحويل التكنولوجي،
- العمل على تقريب الجامعات من المؤسسات ، وربط واجهات مؤسسات التعليم العالي بالمحيط الاقتصادي والاجتماعي،
- التقييم المستمر والمتواصل لحاضنات الأعمال وتقديم تقارير مفصلة عنها إلى الوزير.
- ربط الصلة بين وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ووزارة اقتصاد المعرفة والمؤسسات الناشئة والصغيرة، خاصة فيما يتعلق بالمشاريع المبتكرة للطلبة الجامعيين الحاصلين على وسم +label لابل+".
- تسهر اللجنة كذلك بالتنسيق مع المؤسسات الجامعية والبحثية على خلق الظروف المناسبة والبيئة الملائمة لتمكين الطلبة الجامعيين المبتكرين من وضع مشاريعهم الابتكارية حيز التطبيق والإنجاز الفعلي.
- وضع الأطر التنظيمية والتقنية لربط الصلة بين وزارتي التعليم العالي واقتصاد المعرفة والمؤسسات الناشئة والصغيرة، وعلى وجه الخصوص تلك المتعلقة بالمشاريع المبتكرة للطلبة الجامعيين الحاصلين على وسم +label لابل+.
- تتكفل اللجنة بإنشاء روابط بين آليات الدعم العمومية، كالصندوق الجزائري لتمويل المؤسسات الناشئة والوكالة الوطنية لدعم وترقية المقاولاتية لتيسير وتسهيل تمويل المشاريع المبتكرة للطلبة الجامعيين. (وكالة الانباء الجزائرية)

وزدادت الحاجة لإنشاء حاضنات بعد إصدار وزارة التعليم العالي والبحث العلمي للقرار الوزاري 1275 المؤرخ في 27 سبتمبر 2022 والمتضمن إنشاء شهادة مؤسسة ناشئة وشهادة براءة اختراع، ويهدف لترسيخ مفهوم الجامعة المقاولاتية التي تقدم أبحاثا علمية ذات بعد عملياتي و تمثل منتجا ذا قيمة اقتصادية وقابلا للتسويق والاستغلال من المؤسسات الإنتاجية والخدمية ويساهم في التنمية الاقتصادية الوطنية (الجزائرية). والتوقيع في 01 أكتوبر 2022 على اتفاقية شراكة بين وزارة التعليم العالي ووزارة المؤسسات الناشئة، بهدف تمكين المتخرجين شهر جوان 2023 من إنشاء مؤسسات ناشئة ، ونقل أبحاثهم من الجامعة إلى أرض الميدان.

ويندرج هذا في إطار تحقيق أهداف الدولة في إعطاء كل الحوافز للشباب الجامعي حاملي المشاريع لإنجاز مشاريعهم والدفع قدما بإنشاء حاضنات الأعمال على مستوى المؤسسات الجامعية وتثمين دورها.

3.4. أهداف إنشاء حاضنات أعمال في الجامعيات الجزائرية:

تعرف حاضنات الأعمال الجامعية في الجزائر بأنها : هياكل استقبال ومساندة مشروع ابتكاري ذي صلة مباشرة بالبحث، تساعد صاحب المشروع على تحقيق فكرته وإثبات إمكانية تطبيقها في المدى البعيد وتقدم الدعم لأصحاب

المشاريع في مجال التكوين والاستشارة والتمويل مع مرافقتهم إلى غاية إنشاء المؤسسة . (وزارة التعليم العالي، 2020، صفحة 08).

وتسعى الحاضنات الجامعية في الجزائر إل تقديم مجمل الخدمات التقليدية التي تقدمها حاضنات الأعمال الأخرى، بالإضافة إلى (هيري و مزيان، 2021، صفحة 128):

- الدعم في صياغة نموذج العمل وإعداد مخطط الأعمال،
- توفير مساحات العمل وخدمات السكرتارية والخدمات اللوجيستية،
- مرافقة حاملي المشاريع من أجل اندماجهم في بيئة الأعمال،
- توجيه حاملي المشاريع إلى هيئات التمويل المناسبة،
- مرافقة حاملي المشاريع لتسجيل براءات الاختراع،
- مرافقة حاملي المشاريع للحصول على علامة (وسم) مشروع مبتكر أو مؤسسة ناشئة.

إن الهدف من إنشاء الحاضنات الجامعية هو تفعيل دور الجامعة في تطوير المشاريع الناشئة لدى الأساتذة والشباب الجامعي خاصة ما تعلق بشهادة التخرج أو المشاريع التي تنبثق من مخابر الأعمال، وذلك من خلال :

- سهولة التواصل مع الباحثين وحاملي الأفكار الإبداعية ،
- ربط البحوث العلمية التي ستكون أفكار إبداعية للمشاريع باحتياجات المحيط الاقتصادي والاجتماعي،
- تثمين المعارف والأفكار وإمكانية تسويقها،
- تثمين المهارات الجامعية ورأسمالها البشري في مرافقة المقاولاتية والمؤسسات الناشئة تحديدا،
- المساهمة في تفعيل الشراكات بين الجامعة ومختلف الشركاء الاجتماعيين والاقتصاديين. (هيري و مزيان، 2021، صفحة 128)

وعموما فإن حاضنات الأعمال داخل الجامعية تهدف إلى مرافقة الطالب المقاول ليستطيع إنشاء مؤسسته والتي يمولها من خلال آليات الدعم التي أصبحت تستقبل الطلبة المقاولين أو من خلال البنوك أو التمويلات الخاصة، أو من خلال التمويلات الخارجية. ويرافقها في هذا الدور هيئتين رئيسيتين وهما : دار المقاولاتية والتي هدفها الأساسي زرع ثقافة المقاولاتية ، وكذا مركز تطوير الابتكار وهدفه توجيه الطلبة والباحثين لحماية حقوقهم وبراءة الاختراع هذه الهيئتين الأساسيتين مهمهما هي المرافقة والعمل المشترك مع. (الحوار، 2022)وقد وصل عدد الحاضنات بمؤسسات التعليم العالي حاليا إلى 80 حاضنة تساهم في نشر الفكر المقاولاتي وتشجيع الطلبة على وضع خطط لإنشاء مؤسسات ناشئة قائمة على المعرفة التي اكتسبوها خلال مشوارهم الدراسي. (الجزائرية).

5. مساهمة الحاضنات الجامعية في استقطاب طلبة الجامعات لإنشاء مشاريع ناشئة

تمثل حاضنات الأعمال في الجامعات معملاً يهيئ الشباب والطلبة الراغبين في خوض تجربة المشاريع الناشئة، وبما يعزز من دور ومكانة الجامعة الجزائرية في دعم الاقتصاد الوطني، وفي خفض نسب البطالة عبر توفير فرص جديدة للشباب. ويمكن توضيح كيفية مساهمة الحاضنات الجامعية في استقطاب طلبة الجامعات لإنشاء مشاريع ناشئة، كما يلي:

1- أن حاضنات الأعمال الجامعية تعمل على استقطاب الطلبة المبادرين المبدعين والمبتكرين الذين تتوافر لديهم أفكار طموحة، وذلك بتوفير جميع أنواع الدعم المالي، الإداري والتسويقي،

ورعاية المشروعات الجديدة في مرحلة البدء والنمو، وتسهيل التوصل لشبكة دعم مجتمعي وإقامة مجموعة خدمات داعمة ومتميزة عبر مراحل المشروع المختلفة.

2- تقدم حاضنات الأعمال الجامعية البرامج والأنشطة والخدمات للطلبة الخريجين وتوجيههم نحو الريادة والابتكار، وإقامة مشاريعهم الناشئة ، وتزودهم بكافة المعلومات حول كيفية إنشاء مؤسسة ناشئة وإدارتها وتنميتها وتطويرها، حتى تتمكن من البقاء والاستمرارية والنمو، ومساعدتهم على تطوير أفكارهم وتحويلها إلى مشاريع ريادية، بما يكفل لهم فرصا أكبر للنجاح.

3- تساهم الحاضنات الجامعية في بناء القدرات التنافسية للمؤسسات الناشئة، من خلال احتضان ورعاية ذوي الأفكار الإبداعية والمشروعات ذات النمو السريع، وتسهيل فترة البدء في إقامة المشروعات على أسس ومعايير متطورة، بتوفير الموارد المالية المناسبة ، وتقديم الدعم المالي والاستشارات الفنية المتخصصة والمساعدات التسويقية وخلق صور ذهنية للنجاح وبيئة أعمال ملائمة داخل الحاضنة بالقدر الذي تؤسس فيه شبكة من الخبرة والمعرفة حول الحاضنة. (تيقاوي ، 2010، صفحة 15)

4- تعتبر آلية مهمة لترجمة البحوث العلمية إلى مشاريع إنتاجية، فوجود حاضنات جامعية يشجع على احتضان جميع الأفكار الإبداعية الناجمة عن نشاط البحث العلمي ، والتي يقوم بها الطلبة والأكاديميين ويسهم فيها حتى الإداريين وتحويلها إلى مشاريع ناشئة ولها دور فاعل في التنمية المستدامة ، في ظل العلاقة التفاعلية بين الجامعة (المخابر البحثية) والقطاعات الاقتصادية وخاصة الصناعية منها وفي مجال التكنولوجيات الحديثة. كما يبرزه الشكل الموالي:

الشكل 02: يوضح العلاقة بين البحث العلمي وحاضنات الأعمال

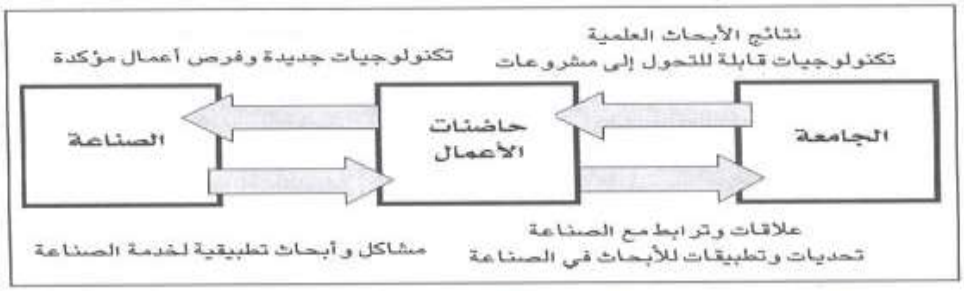

المصدر: عاطف الشبراوي ابراهيم، (2005م)، "حاضنات الأعمال مفاهيم ميدانية وتجارب عالمية"، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسك و، الرباط، المغرب، ص75.

وفي ظل هذه العلاقة يبرز دور حاضنات الأعمال الجامعية في توليد وتنمية مشروعات مختلفة محلياً ، من خلال توفير الفرص للطلبة الخريجين لاستثمار البحوث التطبيقية والتجريبية، واحتضان الأفكار المبدعة والمشاريع المتميزة للطلبة والمتخرجين، والانتقال بالجهود العلمية من أروقة المختبرات إلى الميدان التجاري والأسواق. إذا ما توفرت لها بيئة أعمال تساعد على تنمية روح الإبداع والرغبة في إحداث تنمية حقيقية للمجتمع تساهم الحاضنات في إحداثها.

5- تعتبر الحاضنات الجامعية مبادرة تسويقية موجهة لتسهيل المعرفة من الجامعة لحاضنات الشركات ودعم المشروعات الجديدة، وأن احتضان الجامعة للمشروعات الناشئة للطلبة يقلل من احتمال فشل المشروع الجديد، ويسهم في استدامته.

6- توفر الحاضنات الجامعية للمبادرين بيئة عمل مناسبة وخاصة في السنوات الأولى الحرجة خلال عمر المشروع، مما يزيد من فرص نجاحه. ويحد من المخاطر التي تواجه المؤسسات الصغيرة والناشئة ، والتي قد تعيق نموها وتطورها، وتؤدي لفشلها وانهيارها، حيث تشير التجارب في العديد من الدول أن نجاح المشاريع الصغيرة التي لا يتم رعايتها في الحاضنات تنخفض لأقل من 1 % وبينما ترتفع نسبة نجاح المشاريع الصغيرة التي ترعاها الحاضنات إلى ما يزيد عن 61 %. (السيد، 2018).

7- مساهمة الحاضنات الجامعية في تعزيز الريادية والإبداع والابتكار لدى الطلبة، وتطوير القدرات الإبتكارية والإبداعية والمهارات الخاصة لمؤسسي وأصحاب المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ، ومنها المؤسسات الناشئة، وذلك من خلال :

– تشجيع روح الإبداع والابتكار والمبادرة، وتطوير القدرة على التخيل والإبداع لدى أصحاب هذه المؤسسات.
– تطوير روح الريادة والابتكار وبث وغرس حب العمل الحر لديهم ، وتهيئتهم لتبني الأفكار الجديدة والاستعداد للمخاطرة، وبالتالي إحداث مؤسسات متطورة تستطيع بلورة و فهم أكثر لآليات التنافس في السوق العالمي.
– حماية حقوق الملكية الفكرية وبراءات الاختراع باعتبارهما من العمليات الجوهرية التي تساعد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ومنها المؤسسات الناشئة، لمنتسبة لحاضنات الأعمال في تطوير منتجاتها.
– تنظيم المعارض والندوات وتقديم الدعم الفني لاستقطاب الممولين تمهيدا لتواصلهم مع المشاريع المنتسبة للحاضنات.
– تخفيض التكاليف اللازمة لمساعدة المؤسسات الجديدة، وذلك بربطها ببعضها البعض عن طريق شبكات الاتصالات. (حوتية، بن مسعود، و دومي، 2022)

ولا شك في أن نجاح حاضنات الأعمال الجامعية ودعم قطاع التعليم العالي لها سيسهم في تعزيز دورها في دعم للمؤسسات الناشئة، وبتطلب ذلك مواجهة المعوقات التي تعيق تطبيق ريادة الأعمال، وهي معوقات إدارية وقانونية تظهر في التعقيدات والإجراءات، والروتين الممل والبطء الشديد في إصدار القرارات وسيادة اللامبالاة، وسيطرة العوامل الشخصية على علاقات العمل الرسمية، والقصور في توفر الكفايات الإدارية.

6. الخاتمة :

تبين لنا في هذه الدراسة بأن الجزائر تأخرت في تجسيد المؤسسات الناشئة وحاضنات الأعمال في الواقع مقارنة بالعديد من الدول، ولتدارك ذلك عملت على إنشاء مجموعة من آليات الدعم للمؤسسات الناشئة، من أبرزها وأنجعها على الإطلاق حاضنات الأعمال، وقد انخرط قطاع التعليم العالي في دعم هذا التوجه من خلال العمل على تفعيل دور الجامعة في تعزيز التوجه المقاولاتي للطلبة وتوجيههم لإنشاء مشاريع ناشئة، وصولا لتبني حاضنات أعمال جامعية.

وقد توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

1– أن حاضنات الأعمال الجامعية تمثل نمطا جديدا من البنى الداعمة لاستقطاب الطلبة المبادرين المبدعين والمبتكرين ولديهم أفكار طموحة ، وذلك من خلال توفير جميع أنواع الدعم المالي والإداري والتسويقي.

2– للحاضنات الجامعية أهمية كبيرة في توجيه الطلبة نحو ريادة الأعمال وإنشاء مشاريع ناشئة تسهم في تطوير الاقتصاد الوطني، بعدما أصبحت من أهم عوامل نجاح اقتصاديات الدول الصناعية المتقدمة.

3– تهدف حاضنات الأعمال الجامعية إلى توفير الفرص للطلبة الخريجين لاستثمار بحوثهم، واحتضان الأفكار المبدعة والمشاريع المتميزة للطلبة والمتخرجين، والانتقال بالجهود العلمية من أروقة المختبرات إلى الميدان التجاري والأسواق.

4– أن الهدف الرئيسي من هذا الاحتضان، تفريخ شركات ناشئة ناجحة تفسح فرصاً جديدة للعمل وأشغالاً مجزية، وتساهم في إنعاش الأحوال الاقتصادية والاجتماعية، وفتح أسواق لتقنيات حديثة، واستحداث ثروات للاقتصاد المحلي والوطني.

5– أن تجربة الحاضنات الجامعية بالجزائر ونظرا لحداثتها لا يمكن تقييمها مع غياب احصائيات ومعطيات حول عملها.

وفي ضوء نتائج البحث يمكن الخروج بالتوصيات والمقترحات التالية:

1– العمل على نشر الوعي بأهمية حاضنات الأعمال الجامعية، وإبراز قصص وتجارب النجاح المختلفة في هذا المجال.

2– تعزيز الشراكات والعلاقات بين مختلف الفاعلين من الجامعة، الحاضنة الجامعية وباقي هيئات التمويل والدعم ، وكذا مؤسسات المجتمع ، من أجل تطوير الأفكار الإبداعية واستقطاب عدد أكبر من الطلبة الراغبين في إنشاء مؤسسات ناشئة.

3– تعميم الحاضنات الجامعية في جميع الجامعات الوطنية، والعمل على خلق جو تنافسي بينها.

4– إنشاء لجنة على مستوى الجامعة، تكمل دور اللجنة الوطنية التنسيقية لمتابعة الابتكار وحاضنات الأعمال الجامعية، في متابعة وتقييم أنشطة الحاضنة الجامعية، وتجسد رؤية وزارة التعليم العالي في ربط الجامعة بالمحيط الاقتصادي.

5- عقد الدورات والندوات وورش العمل بشكل مستمر في الجامعات لتنمية الفكر الريادي والإبداعي للطلبة ، وإكسابهم الخصائص والمهارات الريادية التي تمكنهم أن يصبحوا أصحاب مشاريع ناشئة.

6- الاستفادة من التجارب المحلية والعالمية الناجحة في مجال احتضان ومرافقة الحاضنات الجامعية للشركات الناشئة .

7.قائمة المراجع

2. Al-mubaraki, I., & Busier, M. (2012). University Technology Transfer Through Incubator : A Case Study. *World journal of social sciences, 02*(02).

3. hanadi, A.-m., & Michael, B. (2010). .Business incubators models of the USA and UK: a swot analysis. *world journal of entrepreneurship, management and sustainable developement, 4*(6).

4. philippe, A. e. (2006). *incubateurs et pépinières d'entreprises un panorama internation* . paris, france: édition L'harmattan.

5. Pitark, K. (2007).). Incubation to University Business Incubator Management. In (Development and Future Challenges of Business Incubators in Thailand).

6. Tomarzky, L., & et, a. (2002). *). A National Benchmarking Analysis of Technology Business Incubator Performance and Practices.* the national business incubation association USA.

7. ابراهيم عاطف الشبراوي. (2003). *حاضنات الأعمال مفاهيم مبدئية وتجارب عالمية.* الرباط: المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة.

8. ابو قحف ,ع .(2002) .*العولمة وحاضنات الأعمال، حالات عملية، حلول ومشكلات* .الاسكندرية :مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية .

9. احمد نجم الدين عيداروس، و محمود احمد اشرف. (2013). تصور مقترح لإدارة حاضنات الأعمال الجامعية بمصر في ضوء أفضل الممارسات العالمية. *مجلة كلية التربية، 24*(95).

10. الجزائرية ,ا.https://news.radioalgerie.dz/ar/node/5740 . (s.d.). Récupéré sur .

11. الحسن بن علي. (2020). *الفرق بين الشركات الناشئة والمشروعات الصغيرة والمتوسطة*. تاريخ الاسترداد 10 12, 2022، من https://www.rqiim.com/alhassanali/،.

12. السيد ,م .ع.http://www.acrseg.org/40703 . (2018). Consulté le 11 25, 2022, sur

13. القانون التوجيهي لتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة. (10 01, 2017). *المادتين (20) و (21) من القانون رقم 02/17* .

14. أميرة محمد الحموري. (2015). دور حاضنات الأعمال بجامعات المملكة العربية السعودية في تنمية الموارد البشرية من وجهة نظر المستفيدين منها. *مجلة كلية التربية*(57).

15. بريبش ,ا .(2004) .تقييم تجربة الاقتصاد الموجه والإصلاحات الاقتصادية ودور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في التنمية)واقع وآفاق :(حالة الجزائر .*اطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية* .عنابة :كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير جامعة باجي مختار.

16. بوشعور ,ش ,2018) .اكتوبر .(دور حاضنات الأعمال في دعم وتنمية المؤسسات الناشئة startupsدراسة حالة الجزائر .*مجلة البشائر الاقتصادية*.(02)*04* ,

17. بيان لمصالح الوزير الأول، نشرته وكالة الأنباء الجزائرية .(03 03 ,2020) .

18. تيقاوي ,ا ,2010) .افريل .(8-6دور حاضنات الأعمال في بناء القدرات التنافسية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة -كنموذج للمقاولاتية -من وجهة نظر العاملين .*الملتقى الدولي المقاولاتية :التكوين وفرص الاعمال* .بسكرة , الجزائر :جامعة محمد خيضر.

19. خالد صالح يحيى احمد المساجيدي، نصر صالح عبده حسن الجرياني، و عامر سعد احمد جيران. (جوان, 2020). دور حاضنات الأعمال الجامعية في توجيه الطلبة الخريجين نحو ريادة الأعمال. *المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية*(09).

20. خليل الشماع. (2009). حاضنات الاعمال. *مجلة الدراسات المالية والمصرفية، 17*(04).

21. سليمان صالح جاد الله باسم. (2018). دور حاضنات الأعمال البحثية الجامعية في تنمية ثقافة ريادة الأعمال بمصر. *مجلة كلية التربية، 01*(04).

22. صالحي ,س .(2021) .دور حاضنات الأعمال الجامعية في مرافقة المشاريع الناشئة -دراسة حالة حاضنة جامعتي المسيلة وبومرداس .*مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية*.(01)*14* ,

23. عبد السلام ابو قحف. (2008). *مقدمة في الاعمال*. الاسكندرية: المكتب العربي الحديث.

24. عز الدين ,ع & .,يحيى ,ل ,2017) .ديسمبر 06و .(07حاضنات الاعمال ودورها في استدامة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة .*الملتقى الوطني حول إشكالية استدامة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، كلية العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير*.

25. علاء الدين بوضياف ، و محمد زبير. (2020). دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال في دعم الإبداع لدى المؤسسات الناشئة مع الإشارة إلى تجربة الجزائر. *مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، 13*(01).

26. عمر حوتية. (18 و 19 نوفمبر, 2014). حاضنات الأعمال كآلية لدعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتنمية الاقتصاديات المحلية بالدول العربية. *المؤتمر الدولي الرابع حول دور مؤسسات الاعمال والمجتمع المدني في رفعة الشعوب وتقدمها* .

27. عمر حوتية، محمد بن مسعود، و سامية دومي. (23 جوان, 2022). دور حاضنات الأعمال في استقطاب واستدامة المؤسسات الناشئة في الجزائر. *الملتقى الوطني: دور حاضنات الاعمال في تطوير المؤسسات الناشئة*.

28. عمران محمد الفواز. (2014). دور حاضنات الأعمال في توجيه الطلبة نحو ريادة الأعمال في الجامعات الأردنية. *رسالة مجستير غير منشورة*. الاردن: جامعة اليرموك.

29. للدول العربية المكتب الاقليمي. (2003). *تقرير التنمية الانسانية العربية للعام 2003م*. برنامج الامم المتحدة الانمائي. عمان: المطبعة الوطنية.

30. مجلة الحوار. (11 09, 2022). *المؤسسات الناشئة محرك أساسي للاقتصاد الوطني*. تم الاسترداد من ./https://elhiwar.dz/featured/241454

31. مصطفى يوسف كافي. (2017). *ادارة حاضنات الاعمال للمشاريع الصغيرة*. الاردن، عمان: دار حامد للنشر والتوزيع.

32. نبيل محمد شلبي. (8 و 9 اكتوبر, 2002). نموذج لحاضنات تقنية بالمملكة العربية السعودية. *ورقة مقدمة إلى ندوة واقع ومشكلات المنشآت الصغيرة والمتوسطة وسبل دعمها* .

33. نصيرة هيري، و ينة مزيان. (2021). اهمية حاضنات الاعمال الجامعية في دعم ومرافقة المؤسسات المقاولاتية والناشئة مع الاشارة الى واقع الجزائر. *Revue d 'études sur les institutions et le développemen*، *7* (8).

34. وزارة التعليم العالي ,و .(2020) .*مقدمة في مسار إنشاء المؤسسة :دليل المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي* .الجزائر.

35. *وكالة الانباء الجزائرية*-science-sante/ar/dz.aps.www//:https sur Récupéré .(s.d.). technologie/132113-2022-09-28-12-51-22#.

36. *يومية الحوار*. /241454/featured/dz.elhiwar//:https sur Récupéré .(11 09 ,2022) .